العدالة الجنائية: مفهومها، أهدافها، وأسسها القانونية

Criminal Justice: Its Concept, Objectives, and Legal Foundations

عبدالعزيز عبداللطيف عبدربه الجهني

2025

الملخص

يتناول هذا المقال مفهوم العدالة الجنائية باعتبارها إحدى الركائز الأساسية للنظام القانوني، من خلال بيان أهدافها المتمثلة في الردع، وحماية المجتمع، وتحقيق الإنصاف للضحايا، وإعادة تأهيل الجناة. كما يستعرض الأركان الأساسية للعدالة الجنائية، بما يشمل التجريم والعقاب، والإجراءات القضائية، وتنفيذ العقوبات، إضافة إلى المؤسسات المسؤولة عن تطبيقها مثل الشرطة، والنيابة العامة، والمحاكم، ومؤسسات الإصلاح. ويناقش المقال المبادئ الجوهرية التي تقوم عليها العدالة الجنائية، وفي مقدمتها قرينة البراءة، والشرعية، والمحاكمة العادلة، والتناسب بين الجريمة والعقوبة. كما يسلط الضوء على أبرز التطورات الحديثة، ومنها العدالة التصالحية، والعدالة الجنائية الدولية، واستخدام التكنولوجيا في التحقيق والكشف عن الجرائم.

الكلمات المفتاحية

العدالة الجنائية، القانون الجنائي، الردع، حماية المجتمع، إعادة التأهيل، قرينة البراءة، المحاكمة العادلة، الشرعية، التناسب، العدالة التصالحية، النيابة العامة، المحاكم، السجون، التكنولوجيا في العدالة، العدالة الجنائية الدولية.

Abstract

This article examines the concept of criminal justice as a fundamental pillar of the legal system by analyzing its principal objectives, including deterrence, the protection of society, the provision of justice for victims, and the rehabilitation of offenders. It further discusses the core components of criminal justice, namely criminalization and punishment, judicial procedures, and the enforcement of penalties, in addition to the institutions responsible for its implementation, such as the police, public prosecution, courts, and correctional institutions. The article also addresses the essential principles governing criminal justice, particularly the presumption of innocence, legality, fair trial guarantees, and proportionality between crime and punishment. Furthermore, it highlights recent developments in the field, including restorative justice, international criminal justice, and the use of technology in criminal investigations and crime detection.

Keywords:

Criminal justice, Criminal law, Deterrence, Societal protection, Rehabilitation, Presumption of innocence, Fair trial, Legality, Proportionality, Restorative justice, Public prosecution, Courts, Prisons, Technology in justice, International criminal justice.

مقدمة

تعد العدالة الجنائية من أهم ركائز النظام القانوني في أي مجتمع، فهي تهدف إلى حفظ الأمن والنظام العام، وضمان حقوق الأفراد والمجتمع في مواجهة الجرائم. ويعكس النظام الجنائي قدرة الدولة على تنظيم السلوك الاجتماعي ومحاسبة المخالفين وفق قواعد واضحة، مع مراعاة مبادئ القانون والحقوق الإنسانية.

هذا المقال عمل مستقل في صياغته وتحليله وهيكله، يهدف إلى استعراض مفهوم العدالة الجنائية وأهدافها ومبادئها ومؤسساتها وتطوراتها الحديثة بشكل عام، استلهم خلفيته الفكرية العامة من رسالة الماجستير التي أعدها الباحث وناقشها عام 2023 بجامعة نايف العربية للعلوم الأمنية بعنوان: المسؤولية الجنائية عن جريمة الإبادة الجماعية في القانون الدولي الجنائي (دراسة وصفية تحليلية).

بينما ركزت الرسالة –في الفصل الثاني، المبحث الأول– على أساس المسؤولية الجنائية في سياق جريمة الإبادة الجماعية تحديدًا، يقدم المقال دراسة عامة ومستقلة للعدالة الجنائية كمنظومة شاملة، مما يوفر رؤية موسعة ومكملة لآليات عمل النظام الجنائي الوطني والدولي في مواجهة الجرائم وحماية المجتمع وحقوق الأفراد (الجهني، 2023).

أولاً: مفهوم العدالة الجنائية

العدالة الجنائية هي مجموعة من القواعد القانونية والإجراءات **التي تهدف إلى معالجة الجرائم وملاحقة المجرمين**، مع حماية حقوق الضحايا والمتهمين على حد سواء. وتقوم على مبدأ أساسي هو أن **كل فعل يعاقب عليه وفق القانون، والمتهم بريء حتى تثبت إدانته** .

ثانياً: أهداف العدالة الجنائية

تسعى العدالة الجنائية لتحقيق مجموعة من الأهداف الأساسية :

الردع العام والخاص: منع الجريمة من خلال عقوبات رادعة، ولتجنب عودة المجرم نفسه للجريمة.

حماية المجتمع: عبر العقوبات على مرتكبي الجرائم الخطيرة.

تحقيق الإنصاف للضحايا: تعويض المتضررين عن الأفعال الإجرامية.

إعادة التأهيل: إصلاح السلوك الإجرامي ودمج الجاني مرة أخرى في المجتمع.

ثالثاً: الأركان الأساسية للعدالة الجنائية

تقوم العدالة الجنائية على ثلاثة أركان أساسية

التجريم والعقاب: تحديد الأفعال التي تعد جرائم ووضع العقوبات القانونية المناسبة لها.

الإجراءات القضائية: قواعد التحقيق والمحاكمة التي تضمن حقوق جميع الأطراف وشفافية العملية.

تنفيذ العقوبات: عبر السجون أو التدابير البديلة مثل المراقبة أو الخدمة المجتمعية.

رابعاً: المؤسسات المسؤولة عن العدالة الجنائية

تعمل العدالة الجنائية من خلال مجموعة من المؤسسات

الشرطة: مسؤولة عن الكشف عن الجرائم وجمع الأدلة والقبض على المشتبه فيهم.

النيابة العامة: تمثل الدولة في تحريك الدعوى الجنائية أمام القضاء.

المحاكم: تفصل في القضايا وتصدر الأحكام وفق القانون.

مؤسسات الإصلاح: تشمل السجون ومراكز إعادة التأهيل لتطبيق العقوبات الإصلاحية.

خامساً: المبادئ الأساسية

:تستند العدالة الجنائية إلى مجموعة من المبادئ الجوهرية التي تضمن نزاهتها وعدالتها

.**قرينة البراءة**: المتهم بريء حتى تثبت إدانته

.**المحاكمة العادلة**: حق الدفاع، الحصول على محامٍ، ومحاكمة علنية وشفافة

.**الشرعية**: لا جريمة ولا عقوبة إلا بنص قانوني

.**التناسب**: العقوبة يجب أن تتناسب مع خطورة الجريمة

سادساً: التطورات الحديثة

شهدت العدالة الجنائية تطورات مهمة، منها

.**العدالة التصالحية**: تسعى لحل النزاعات بين الجاني والضحية عبر المصالحة والتعويض

.**العدالة الجنائية الدولية**: تختص بجرائم الحرب والإبادة الجماعية

استخدام التكنولوجيا: مثل البصمة الوراثية والذكاء الاصطناعي في التحقيق والكشف عن الجرائم.

النتائج

.العدالة الجنائية تمثل أساسًا رئيسيًا لحفظ الأمن والنظام العام في المجتمع

.تقوم العدالة الجنائية على مبادئ قانونية تضمن حماية حقوق الأفراد وتحقيق العدالة

.تسهم المؤسسات القضائية والتنفيذية في تطبيق القانون بصورة متكاملة

التطورات الحديثة أسهمت في توسيع مفهوم العدالة الجنائية ليشمل العدالة التصالحية والتقنيات الحديثة.

.التوازن بين حماية المجتمع وحقوق المتهمين يعد من أهم مقومات النظام الجنائي الحديث

التوصيات

.تعزيز ضمانات المحاكمة العادلة وحقوق الدفاع

.دعم برامج إعادة التأهيل والإصلاح داخل المؤسسات العقابية

.تطوير استخدام التكنولوجيا الحديثة في التحقيقات الجنائية بما يحقق العدالة ويحفظ الحقوق

.تعزيز الوعي القانوني بمبادئ العدالة الجنائية وأهدافها

.دعم التعاون بين مؤسسات العدالة الجنائية لتحقيق الكفاءة والشفافية

الخاتمة

تؤكد الدراسة أن العدالة الجنائية تشكل إطارًا قانونيًا متكاملًا يهدف إلى مكافحة الجريمة وتحقيق التوازن بين حماية المجتمع وضمان حقوق الأفراد. كما أن التطورات الحديثة في هذا المجال أسهمت في تعزيز كفاءة النظام الجنائي وتوسيع وظائفه بما يواكب المتغيرات القانونية والاجتماعية المعاصرة.

المراجع

كامل، م. . مبادئ القانون الجنائي [Principles of Criminal Law]. القاهرة: دار النهضة العربية.

فهمي، ع. (2018). العدالة الجنائية والقانون الجنائي المقارن [Criminal Justice and Comparative Criminal Law]. القاهرة: مكتبة النهضة.

شاكر، م. (2020). النظام الجنائي: الأسس والأهداف والمبادئ [The Criminal System: Foundations, Objectives, and Principles]. القاهرة: دار الفكر الجامعي.

الجهني، عبدالعزيز بن عبداللطيف عبدربه. (2023). المسؤولية الجنائية عن جريمة الإبادة الجماعية في القانون الدولي الجنائي: دراسة وصفية تحليلية (رسالة ماجستير). جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.
https://search.mandumah.com/Record/1432810